

تفسير السمعاني

@ 247 @ (^ ا) ورسوله إن كنتم مؤمنين (1) إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم (* * * * الغنائم لنا ؛ قاتلنا وأسرونا ، وقال الآخرون : كنا ردءا لكم ، ونحرس رسول الله ، فالغنيمة بيننا ؛ فنزل قوله تعالى : (^ يسألونك عن الأنفال) . . وفي رواية : ' أن النبي قال يومئذ : من قتل قتيلًا فله كذا ، ومن أسر أسيرًا فله كذا ، فتسارع الشبان وقتلوا وأسروا ، وبقي الشيوخ مع الرسول - عليه السلام - يحرسونه ثم تنازعوا في الغنيمة ، فقال الشبان : الغنيمة لنا ؛ لأننا قاتلنا . وقال الشيوخ : كنا نحرس رسول الله ، وكنا ردءا لكم . وكان الذي تكلم من الشبان أبو اليسر والذي تكلم من الشيوخ سعد بن معاذ ، فنزلت الآية ، فقسم النبي الأنفال بين الكل . . وقوله : (^ قل الأنفال لله والرسول) واختلفوا فيه قال مجاهد ، وعكرمة : الآية منسوخة بقول تعالى : (^ واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسة وللرسول) فهذه الآية ردت من الكل إلى الخمس ، فكانت ناسخة للأولى . . وقيل : الآية غير منسوخة ، ومعنى قوله : (^ قل الأنفال لله والرسول) أي : حكمها لله والرسول ؛ فتكون موافقة لتلك الآية . . (^ فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) قال : ثعلب : يعني : أصلحوا الحالة التي بينكم ، ومعناه : الإصلاح بترك المنازعة وتسليم أمر الغنيمة إلى الله والرسول (^ وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) . . قوله تعالى : (^ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) قال ابن أبي نجیح :